الإصلاحات الخضراء وكوب 29: أذربيجان في المرحلة النشطة من التحضير للمؤتمر الأطراف

بقلم لاله خليلزاده – باحثة في مركز تحليل العلاقات الدولية بإذربيجان

ستستضيف أذربيجان هذا العام أكبر مؤتمر للمناخ – كوب 29 . تم اتخاذ القرار بشأنه في ديسمبر من العام الماضي. وكان أمام البلد أقل من عام للاستعداد. والنقطة الأهم هنا هي أن هذا القرار استند إلى إجماع بين ما يقرب من 200 دولة. وهذا أيضًا مظهر من مظاهر الاحترام لأذربيجان. تجدر الإشارة إلى أن مؤتمر الأطراف سينعقد في هذه المنطقة لأول مرة في التاريخ. والبلد حاليًا في مرحلة نشطة من الاستعدادات للمؤتمر.

تُعقد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ – كوب – سنويًا منذ عام 1995، وتهدف إلى تعزيز التعاون لمواجهة التغيرات المناخية والتخفيف من آثارها. في نوفمبر 2023، استضافت الإمارات العربية المتحدة ، إحدى أكبر منتجي النفط في العالم، مؤتمر الأطراف (كوب 28). وشارك رئيس جمهورية أذربيجان إلهام علييف في هذا الحدث لأول مرة.

هذا العام، في 2024، ستُعقد كوب 29 في أذربيجان، في مدينة باكو التي تُعتبر مهد صناعة النفط في العالم، كدليل على الاحترام الكبير والدعم من المجتمع الدولي. في عام 2024، كان من المقرر أن تستضيف المؤتمر مجموعة شرق أوروبا الإقليمية، حيث تقدمت كل من أذربيجان و وبلغاريا وأرمينيا بترشيحاتها لاستضافة المؤتمر. في 7 ديسمبر 2023، ونتيجة للمفاوضات المباشرة بين إدارة رئيس جمهورية أذربيجان ومكتب رئيس وزراء أرمينيا، تم إصدار بيان مشترك تراجعت بموجبه أرمينيا عن ترشيحها لصالح أذربيجان، ثم تبعتها بلغاريا بسحب ترشيحها. ونتيجة لذلك، في 9 ديسمبر 2023، حددت مجموعة دول شرق أوروبا الإقليمية أذربيجان كدولة ستستضيف المؤتمر في عام 2024.

"إنه لشرف عظيم لنا أن يتم اختيارنا بقرار بالإجماع كدولة ستستضيف كوب 29. نحن نعتبر ذلك علامة على احترام المجتمع الدولي لأذربيجان وللأعمال التي نقوم بها، بما في ذلك أنشطتنا في مجال الطاقة الخضراء"، قال الرئيس إلهام علييف.

ستُعقد المؤتمر من 11 إلى 22 نوفمبر في العاصمة باكو في ملعب باكو الأولمبي. لهذا السبب، من المتوقع أن يزور أكثر من 60 ألف ممثل أكثر من 30 دولة العاصمة باكو في نوفمبر لمناقشة مستقبل كوكبنا من حيث التغير المناخي. رئيس مؤتمر الأطراف هذا العام هو وزير البيئة والموارد الطبيعية في أذربيجان، مختار بابابيف. وهو أرسل بالفعل دعوات رسمية إلى الدول المشاركة في 17 يوليو.

في الوقت الراهن تجري الاستعدادات للمؤتمر في البلاد بشكل مكثف. وبهذا الصدد، تم تشكيل لجنة تنظيمية بناءً على مرسوم الرئيس. وفقًا للتجربة الأذربيجانية، يشارك في هذه اللجنة إضافةً إلى القطاع الحكومي، ممثلون من المجتمع المدني ووسائل الإعلام. في هذه الأثناء، تشمل أعمال التنسيق جميع المجالات. في الوقت نفسه، يتم العمل مع الشركاء الدوليين أيضًا. تُبرز تجربة مؤتمر الأطراف أيضا أن التعاون الوثيق مع مجموعات الاستشارة الدولية والأكاديميين مهم للغاية. مع الأخذ في الاعتبار أهمية آرائهم وتوصياتهم، تم تشكيل مجموعة استشارية دولية تتكون من الخبراء المشاركين بشكل وثيق في عملية تغير المناخ على الصعيد العالمي.

أكد الرئيس إلهام علييف في الفعالية التي أُقيمت في صيغة "منظمة شانغهاي للتعاون بلس" التي عقد في 4 يوليو وفي القمة غير الرسمية لرؤساء بلدان منظمة الدول التركية التي نُظمت في شوشا في 6 يوليو، أن أذربيجان ستبذل كل جهدها خلال مؤتمر الأطراف لبناء جسر بين الدول المتقدمة والدول النامية وتحقيق التوافق بينهم.

باكو هي المدينة التي نشأت فيها صناعة النفط العالمية. أما اليوم، المعنى الرمزي هو أنه في نوفمبر، سيزور عشرات الآلاف من المشاركين باكو بمناسبة مؤتمر الأطراف (كوب29) لمناقشة مستقبل كوكبنا من منظور تغير المناخ.

الهدف الرئيسي للمؤتمر هو اتخاذ إجراءات جذرية ومرنة ومستدامة في اتجاه خفض الانبعاثات بهدف الحفاظ على ارتفاع درجة الحرارة أقل من 1.5 درجة مئوية والتحكم في ظاهرة الاحتباس الحراري، وجمع جميع الأطراف المعنية ضمن هذه المبادرة. أهم قضية في هذه المناقشات هي التمويل المناخي. القضية الثانية، التي تتعلق بجانب آخر من التمويل المناخي هي المادة السادسة من اتفاقية "باريس" بشأن الأسواق الدولية للكربون. الثالثة هي صندوق الخسائر والأضرار. القضايا الأخرى ليست أقل أهمية، ولكن تحقيق نتائج في هذه القضايا الثلاث في عملية التفاوض يمكن اعتباره معياراً للنجاح.

سيساهم هذا المنتدى في النقاشات العالمية حول السياسات من خلال تقديم رؤية أذربيجان بشأن الأمن الإقليمي وانتقال الطاقة والنمو الأخضر وإنشاء مناطق خضراء وصديقة للبيئة في منطقة قاراباغ، ومشاريع الطاقة الريحية والشمسية في أذربيجان، ومستقبل الممرات الخضراء للطاقة التي تمتد إلى الاتحاد الأوروبي، والمواضيع الأخرى ذات الصلة.

تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن أذربيجان تمتلك رواسب الفحم الصلب، إلا أنه يمكن القول أنها لا تستخدمها. كما أنه في العديد من البلدان المتقدمة، لا يزال يتم استخدام من الفحم الصلب، وهو نوع من الكربوهيدرات الذي ينتج أكبر كمية من الانبعاثات. وبهذا المعنى فإن الكهرباء المنتجة في أذربيجان تعتبر نظيفة تماما. لأنها تأتي إما من الغاز الطبيعي، وهو الوقود الهيدروكربوني الأقل انبعاثات، أو من مصادر متجددة.

تتخذ أذربيجان خطوات كبيرة نحو الانتقال إلى الطاقة المتجددة، كما أنه تشارك في عملية التحول إلى الطاقة الخضراء. المرحلة المنطقية تاريخيًا كانت أذربيجان أيضًا في مركز ثورات الطاقة العالمية والإقليمية في مجال النفط والغاز الطبيعي. الثالثة هي الطاقة الخضراء و تستعد أذربيجان لأخذ مكانةً جديرة في ثورة الطاقة الخضراء. بعد ممرات النفط والغاز التي تعتبر نموذجا للعالم أجمع، تحتل أذربيجان الصفحات الأولى في بناء ممرات الطاقة الخضراء، والتي تحظى باهتمام على نطاق عالمي. وليس من قبيل الصدفة أن يتم إعلان هذا العام في أذربيجان "عام التضامن من أجل العالم الأخضر". وتظهر مشاريع الطاقة المتجددة في البلاد مؤشرات عالية. ومن شركائنا الرئيسيين في هذا المجال شركة "مصدر" الإماراتية. وفي أكتوبر 2023، قامت شركة "مصدر" بتشغيل محطة للطاقة الشمسية بقدرة 230 ميجاوات في أذربيجان. في 4 يونيو من العام الجاري، أقيم حفل وضع حجر الأساس لثلاث محطات للطاقة الشمسية وطاقة الرياح ستقوم شركة "مصدر" ببنائها في أذربيجان.

تجدر الإشارة إلى أن أذربيجان قادرة على أن تصبح واحدة من الدول الرائدة في مجال الطاقة المتجددة وتستخدم إمكاناتها الغنية من طاقة الرياح والطاقة الشمسية لهذا الغرض. كما أن ذلك عنصر مهم في خطة الدولة لخفض انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة 40 في المئة بحلول عام 2050. تعمل أذربيجان على تنويع نظام الطاقة الحالي الخاص بها لزيادة حصة الطاقة المتجددة في الكهرباء إلى 30 في المئة بحلول عام 2030 وتصبح رائدة في مجال الطاقة الخضراء. أذربيجان باعتبارها دولة نموذجية في هذا المجال، من خلال تحديث أهدافها الوطنية ضمن وثيقة "المساهمات المحددة وطنيا" التالية وفقا لهدف 1.5 درجة مئوية.